الأمم المتحدة
A/HRC/57/28

الجمعية العامة

Distr.: General
26 July 2024
Arabic
Original: English

مجلس حقوق الإنسان

الدورة السابعة والخمسون

9 أيلول/سبتمبر – 9 تشرين الأول/أكتوبر 2024

البندان 2 و3 من جدول الأعمال

التقرير السنوي لمفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان وتقارير المفوضية السامية والأمين العام

تعزيز وحماية جميع حقوق الإنسان، المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، بما في ذلك الحق في التنمية

حلول لتعزيز التعليم الرقمي للشباب وضمان حمايتهم من التهديدات على الإنترنت

تقرير مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان*

موجز

يتناول مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان، في هذه الدراسة المقدمة عملاً بقرار مجلس حقوق الإنسان 17/51، الحلول الرامية إلى تعزيز التعليم الرقمي للشباب وضمان حمايتهم من التهديدات على الإنترنت.

ويسلط المفوض السامي الضوء على العوائق المنهجية والهيكلية التي يواجهها الشباب في التعليم الرقمي وفي إعمال حقوق الإنسان الواجبة لهم على الإنترنت بطريقة آمنة وشاملة وتمكينية، ويقدم توصيات إلى الدول لاعتماد نهج قائم على حقوق الإنسان محوره الشباب إزاء حقوق الشباب على الإنترنت، وتنفيذه بشراكة مع الشباب.

* قُدم هذا التقرير إلى خدمات المؤتمرات لتجهيزه بعد الموعد النهائي بسبب ظروف خارجة عن إرادة الجهة التي قدمته.

الرجاء إعادة الاستعمال

أولاً- مقدمة

1- طلب مجلس حقوق الإنسان، في قراره 17/51، إلى مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان أن تجري، بالتعاون مع الدول والجهات المعنية من أصحاب المصلحة، دراسة مفصلة عن الحلول الرامية إلى تعزيز التعليم الرقمي للشباب وضمان حمايتهم من التهديدات على الإنترنت، وأن تقدّم الدراسة إلى المجلس كي ينظر فيها قبل انعقاد دورته السابعة والخمسين.

2- والتمست مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان (مفوضية حقوق الإنسان) المساهمات وتلقت 79 ردّاً من الدول والمؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان وغيرها من الهيئات النظامية وكيانات الأمم المتحدة والقطاع الخاص والمجتمع المدني[1]. واسترشدت الدراسة أيضاً بالورقات الواردة من الشباب والمنظمات التي تركز على الشباب والمنظمات التي يقودها الشباب[2] وبمساهمات الشباب في المشاورات العالمية الأخيرة بشأن حقوق الإنسان والتعليم. ويستند المفوض السامي في هذه الدراسة إلى العمل القائم في مجالي حقوق الشباب والفضاءات الرقمية الذي اضطلعت به مفوضية حقوق الإنسان[3].

3- ويدرس المفوض السامي العوائق المنهجية والهيكلية التي تعترض توفير التعليم الرقمي للشباب والتحديات التي يواجهونها في إعمال حقوق الإنسان الواجبة لهم على الإنترنت بطريقة آمنة وشاملة وتمكينية. ويرسي نهجاً قائماً على حقوق الإنسان محوره الشباب إزاء حقوق الشباب على الإنترنت، ينبغي اتباعه بشراكة مع الشباب.

ثانياً- حقوق الشباب والعالم الرقمي

4- يعيش الشباب في عالم مرقمَن أصبحت فيه التكنولوجيا جزءاً لا يتجزأ من جميع مجالات حياتهم العامة والخاصة. والشباب مستعملون رقميون مخضرمون لأنهم يشكلون الفئة العمرية الأكثر ارتباطاً بالإنترنت، حيث بلغت نسبة مستخدمي الإنترنت ممن تتراوح أعمارهم بين 15 عاماً و24 عاماً 79 في المائة في عام 2023[4]، ولأنهم يشكلون الجيل الذي نشأ مع التكنولوجيا. ومع ذلك، لا يمكن دائماً للشباب في جميع أنحاء العالم الوصول إلى البنية التحتية أو الأجهزة أو المعارف اللازمة للتعامل مع العالم الرقمي بطريقة آمنة وتمكينية وشاملة.

5- والوصول إلى الإنترنت عامل تمكين لا غنى عنه لمجموعة واسعة من حقوق الإنسان، بما فيها التعليم[5]. وعلى الصعيد العالمي، يفتقر 2,2 مليار شخص دون الخامسة والعشرين من العمر إلى إمكانية الوصول إلى الإنترنت في المنزل[6]، مما يؤثر على تعليمهم وتدريبهم وحصولهم على المعلومات وفرص العمل. وتزيد هذه الفجوة الرقمية من خطر تعرض الشباب لانتهاك حقوقهم وتخلفهم عن الركب، بما في ذلك وصولهم الهادف والفعال إلى التعليم الرقمي واستخدامه والمشاركة فيه.

(1) جميع المساهمات متاحة في: https://www.ohchr.org/en/calls-for-input/2024/call-inputs-solutions-promote-digital-education-young-people-and-ensure-their.

(2) المرجع نفسه.

(3) انظر https://www.ohchr.org/ar/youth و https://www.ohchr.org/ar/topic/digital-space-and-human-rights.

(4) معظم الشباب الذين لا يستخدمون الإنترنت ضمن نسبة 21 في المائة المتبقية لا يفعلون ذلك بسبب عدم وصولهم إلى الإنترنت (انظر https://www.itu.int/itu-d/reports/statistics/2023/10/10/ff23-youth-internet-use).

(5) للاطلاع على تحليل أوسع، انظر A/HRC/50/55، الفقرة 7.

(6) انظر https://www.itu.int/en/ITU-D/Statistics/Pages/youth_home_internet_access.aspx.

6- ويمكّن التعليم الشباب من إعمال مجموعة واسعة من حقوق الإنسان، وهو عنصر أساسي لتكافؤ الفرص ونمو الفرد وكرامته وتطوره[7]. وهو أيضاً الوسيلة الأولى التي يمكن من خلالها للشباب المهمشين اقتصادياً واجتماعياً إخراج أنفسهم من دائرة الفقر والمشاركة التامة في المجتمع[8]. ومع ذلك، فإن بلداً واحداً فقط من كل ستة بلدان يسير على الطريق الصحيح لتحقيق الهدف المتمثل في حصول الجميع على التعليم الجيد في أفق عام 2030[9].

7- وفي سياق هذه الدراسة، يشير التعليم الرقمي إلى استخدام التكنولوجيا الرقمية والموارد الإلكترونية في توفير التعليم وفي التدريس والتعلم. وقد رفعت جائحة مرض فيروس كورونا (كوفيد-19) من مستوى التعليم الرقمي من خلال الإسراع باعتماد مبادرات دعم التعلم عن بُعد وتوسيع نطاقها. ويستمر تطور هذه المبادرات وباتت تشمل مجموعة واسعة من الموارد والمحتويات والمنصات والنظم والأدوات والتكنولوجيات، بما في ذلك الذكاء الاصطناعي[10].

8- ويمكن أن يؤدي دمج التكنولوجيا إلى فوائد إيجابية، منها توسيع نطاق الوصول إلى السكان الذين لم يتسن الوصول إليهم من قبل، غير أن محتويات التعليم الرقمي ومنصاته تتشكل في بعض الأحيان أيضاً من خلال أهداف الشركات الساعية إلى الربح. ويمكن أن يكون لهذا التسليع للتعليم الرقمي، الذي يسترشد بالمعايير التكنولوجية بدلاً من معايير حقوق الإنسان، آثار سلبية على نظم التعليم وتجارب المتعلمين وحقوقهم[11]. وقد وثقت جهات شتى، منها المقررة الخاصة المعنية بالحق في التعليم ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)[12]، توثيقاً مستفيضاً تحديات حقوق الإنسان المرتبطة بدمج التكنولوجيا في التعليم – مثل حماية البيانات ومراقبتها، وتراجع جودة التعليم واتساع رقعة عدم المساواة، والآثار على الصحة البدنية والعقلية.

9- ويحتاج الشباب اليوم إلى اكتساب الدراية الرقمية والكفاءات الرقمية لممارسة جميع حقوقهم على الإنترنت والمشاركة الهادفة باعتبارهم مواطنين فاعلين في جميع جوانب الحياة. وينبغي أن يزود التعليم الرقمي الشامل الشباب بالمهارات والمعارف لاستخدام الأدوات الرقمية وتصفح المنصات الرقمية، بما في ذلك منصات التعلم، بطريقة فعالة وآمنة وتمكينية. ومع ذلك، يفيد الطلاب في جميع أنحاء العالم بأن التعليم المعاصر لا يُكسبهم في الغالب الدراية الرقمية والانخراط في المواطنة العالمية ومهارات التنمية المستدامة اللازمة للتكيف مع العالم الرقمي السريع التطور والازدهار فيه[13].

10- وتعزيز التعليم لإتقان الشباب استخدام الأدوات الرقمية والنهوض بدرايتهم الرقمية أمر بالغ الأهمية أيضاً لتمكينهم على الإنترنت. ويمكن أن تساعد الدراية الرقمية والإعلامية والمعلوماتية في تزويد الشباب بهذه المهارات الأساسية. ويتعلق الأمر بالمهارات والكفاءات الرقمية لاستخدام التكنولوجيات الرقمية على نحو فعال وأخلاقي، فضلاً عن الوصول إلى وسائل الإعلام والحصول على المعلومات وتقييمها

(7) انظر https://www.un.org/ar/coronavirus/tackling-inequality-new-social-contract-new-era.

(8) اللجنة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، التعليق العام رقم 13(1999)، الفقرة 1.

(9) انظر https://www.unesco.org/gem-report/en/articles/84-million-children-risk-still-being-out-school-2030.

(10) انظر https://www.unesco.org/gem-report/ar/technology.

(11) المرجع نفسه، الصفحات 56-61.

(12) A/HRC/50/32. انظر https://www.unesco.org/ar/digital-education/ed-tech-tragedy؛ و https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000386092.locale=en؛ و https://www.hrw.org/report/2022/05/25/how-dare-they-peep-my-private-life/childrens-rights-violations-governments.

(13) خطتنا المشتركة (A/75/982)، الفقرة 48.

واستخدامها بعين النقد[14]. وهذه عناصر أساسية لممارسة حقوق الإنسان في العصر الرقمي، وتشمل في جملة ما تشمل البحث عن المعلومات والتحقق منها، وتحليل الرسائل والمعلومات وتقييمها، والدفاع عن حقوق الإنسان. وتُسهل الدراية الرقمية والإعلامية والمعلوماتية المشاركة على قدم المساواة وإدماج الجميع اجتماعياً واقتصادياً وسد الفجوة الرقمية[15].

11- ويتيح العالم الرقمي فرصاً ويطرح في الوقت ذاته تحديات للشباب أثناء انتقالهم إلى مرحلة الاستقلال. ويفتح مساحات جديدة للمشاركة والتعبئة والتنشئة الاجتماعية، ومن شأنه أن يمكّن الشباب بتنوع مشاربهم. وتوفر التكنولوجيات والابتكارات الرقمية في مجال التعليم إمكانيات جديدة لتوطيد التعليم وتوسيع نطاقه، وتعزز الإدماج وتسد الفجوات الاقتصادية والاجتماعية والجغرافية.

12- ومع ذلك، يواجه الشباب أيضاً تهديدات وقيوداً فيما يتعلق بحقوق الإنسان الواجبة لهم على الإنترنت. وتشمل تهديد حقوقهم في الخصوصية وفي المشاركة وفي حرية التعبير وفي التجمع السلمي وتكوين الجمعيات، فضلاً عن مخاطر تهدد سلامتهم. وعلاوة على ذلك، فإن تسويق الفضاءات الرقمية، بما في ذلك المنصات التعليمية، يَعتبر الأفراد مستهلكين لا أصحاب حقوق، وشهد إعطاء الأولوية للربح على دعم حقوق الإنسان على الإنترنت.

13- ويمكن للتكنولوجيا الرقمية والتعليم الرقمي، بما في ذلك الدراية الرقمية والإعلامية والمعلوماتية والتثقيف في مجال حقوق الإنسان، أن يحدثا تحولاً في حياة الشباب، لأنهما عاملان من عوامل التمكين وتحقيق التكافؤ كفيلان بخلق فرص متساوية للجميع[16]. والتعليم الرقمي، بما في ذلك تعزيز الدراية الرقمية والإعلامية والمعلوماتية، والحماية على الإنترنت، عنصران حاسمان في إعمال حقوق الشباب على الإنترنت بطريقة آمنة وتمكينية وشاملة. فهما يساعدان الشباب في الحفاظ على سلامتهم ومكافحة المعلومات المضللة ودعم تطوير فضاءات رقمية تمكينية تعزز التعلم والإدماج والمشاركة الهادفة والانخراط المدني.

ثالثاً- آراء الشباب

14- سلط الشباب الضوء على إمكانية إسهام الفضاءات الرقمية في تعزيز التعلم والابتكار فيه، وإتاحة فرص جديدة لهم للعمل والمشاركة وإعمال حقوقهم. وأعربوا أيضاً عن مخاوف بشأن حقوق الإنسان على الإنترنت وانتشار المعلومات المغلوطة والمضللة. وفي سياق إعلان الشباب الصادر في إطار مبادرة حقوق الإنسان 75، رأى الشباب من جميع أنحاء العالم أن إساءة استخدام التكنولوجيات الجديدة، والعنف على الإنترنت، وانتشار المعلومات المضللة وخطاب الكراهية، وانتهاكات الحق في الخصوصية تشكل تهديداً لحقوق الإنسان والديمقراطية. وشددوا على أن استبعاد الشباب من عمليات صنع القرار الهادفة يضاعف التحديات التي تعترض حقوق الإنسان الواجبة لهم، لا سيما بالنظر إلى قدرتهم على الإسهام في تحفيز التقدم السياسي والاقتصادي والاجتماعي والتكنولوجي عند إشراكهم في هذه العمليات[17].

15- وحدد الشباب عدة عوائق أمام التعليم الرقمي: أولها عدم المساواة في الوصول إلى الأجهزة الرقمية والبنية التحية اللازمة، مثل الربط الموثوق بالكهرباء وبالتغطية بالإنترنت والتوصيلية. وأكدوا أن

(14) انظر https://www.unesco.org/en/media-information-literacy.

(15) قرار مجلس حقوق الإنسان 15/50، الفقرات الحادية عشرة والثالثة عشرة والخامسة عشرة من الديباجة والفقرتان 7 و8(ط) و(ك) من المنطوق.

(16) انظر https://www.un.org/ar/coronavirus/tackling-inequality-new-social-contract-new-era.

(17) انظر https://www.ohchr.org/sites/default/files/documents/issues/youth/hr75/hr-75-youth-declaration.pdf.

الوصول الرقمي، حتى عندما يكون متاحاً، لا يكون دائماً ميسور التكلفة أو مفتوحاً أو شاملاً. وتحد القيود المالية من إمكانية الوصـــول إلى الأجهزة والخدمات الرقمية التي تكون باهظة الثمن في أغلب الأحيان. وعلاوة على ذلك، يواجه بعض الشباب أشكالاً متعددة من التمييز أو يعيشون في أوضاع تزيد من صعوبة تحقيق التكافؤ في الوصول إلى التعليم الرقمي. وتشمل هذه الفئة الشباب ذوي الإعاقة، والمتضررين من الفقر أو الذين يعيشون في المناطق الريفية أو النائية، وشباب الشعوب الأصلية، والشابات، والشباب طالبي اللجوء والمهاجرين واللاجئين، والشـــباب المرتبطة أوضـــاعهم بالشـــوارع. وغالباً ما تتفاقم مواطن الضعف هذه في حالات الطوارئ، مثل النزاعات والكوارث الإنسانية.

16- وأظهرت المساهمات الواردة من الشباب أن الافتقار إلى المهارات والمعارف بشأن كيفية تصفح الفضـــاءات الإلكترونية يشـــكل فجوة كبيرة في التعليم الرقمي، تزداد ارتباطاً بقدرتهم على الحفاظ على سلامتهم على الإنترنت، وإجراءِ تقييم نقدي للمعلومات التي يطَّلعون عليها، وإعمال حقوقهم على الإنترنت بطريقة تمكينية.

17- ولا يكون التعليم الرقمي دائماً في متناول الشـــباب تصـــميماً ومحتوىً. فالشـــباب ذوو الإعاقة والمنتمون إلى الشعوب الأصلية يواجهون عوائق لغوية وثقافية وعوائق في الوصول. ومن الأمثلة على ذلك أن المنصات الإلكترونية لا تصمَّم دائماً تصميماً يلبي احتياجات الشباب ذوي الإعاقة، ولا توجد تكنولوجيات مساعِدة ميسورة التكلفة ويمكن الوصول إليها. وعلاوة على ذلك، لا يعرف المعلمون في كثير من الأحيان كيفية اســتخدام التكنولوجيات الرقمية أو دمجها بفعالية في تدريســهم، وينبغي إكســاب أفراد الأسرة والعاملين/القادة المجتمعيين الدراية الرقمية لدعم الشباب في استخدامها.

18- وشدد الشباب على تحديات متعددة أمام حقوق الإنسان مرتبطة بالتفاعلات الرقمية، من بينها الأمن على الإنترنت وسلامة المعلومات والخصوصية والشواغل المتعلقة بالبيانات، بالإضافة إلى التنمر السيبراني والتحرش والعنف عبر الإنترنت. وأكدوا كذلك المخاطر المتعلقة بالصحة النفسية، مثل العزلة الاجتماعية، وفقدان نظم الدعم الحيوية عند انقطاع الاتصال الشخصي، والإدمان الرقمي.

19- ودعا الشباب الحكومات إلى تكييف التعليم الرقمي مع واقعهم. فعلى سبيل المثال، يحث إعلان الشباب حول تحويل التعليم صانعي القرار على الاستثمار في البنية التحتية الرقمية للتعليم، واستفادة الجميع بتكلفة ميسورة وبطريقة كريمة وآمنة ومستقرة من الاتصال الإلكتروني الرقمي، للمساعدة في التعلم وســـد الفجوة الرقمية[18]. وينطوي ذلك على وصـــول الجميع إلى التعليم الرقمي والأجهزة الرقمية والبنية التحتية الرقمية؛ والمناهج الدراســية وأشــكال التدريب – النظامية وغير النظامية – التي تزود الشــباب بالمهارات والمعارف اللازمة لتصـــفح الفضـــاء الإلكتروني؛ وتدريب المعلمين على دمج التعليم الرقمي بفعالية. وحثوا الحكومات على التركيز بوجه خاص على الشـباب المهمشـين أو الشـباب الذين يواجهون أشكالاً متعددة من التمييز، وتكييف التعليم الرقمي وفقاً لذلك.

20- ودعا الشـــباب إلى تعميم مراعاة حقوق الإنســـان على الإنترنت وضـــمان أن تكون التفاعلات والفضـــاءات الإلكترونية إيجابية. ويدعو الشـــباب في إعلان الشـــباب الصـــادر في إطار مبادرة حقوق الإنسان 75 إلى تطبيق نهج قائم على حقوق الإنسان في تطوير التكنولوجيا ونشرها وتنظيمها، بما في ذلك الذكاء الاصـطناعي، تمشـياً مع التزامات حقوق الإنسـان، وإلى حماية الأطفال والشـباب من جميع أشكال العنف والإيذاء والاستغلال على الإنترنت[19]. وسلط الشباب من جميع أنحاء العالم الضوء على أهمية وفاء الدول بالتزاماتها باحترام جميع حقوق الإنسان وحمايتها وإعمالها على الإنترنت.

(18) انظر https://www.un.org/sites/un2.un.org/files/2022/09/tes_youthdeclaration_ar.pdf.

(19) انظر https://www.ohchr.org/sites/default/files/documents/issues/youth/hr75/hr-75-youth-declaration.pdf.

رابعاً- الإطار القانوني المتعلق بالشباب والفضاءات الرقمية

21- الشباب فترة انتقال من التبعية إلى الاستقلال والاعتماد على النفس. ويؤثر السياق الاجتماعي الاقتصادي والثقافي والعمر وطور النمو على هذه الفترة الانتقالية التي تحدث في أوقات مختلفة فيما يتعلق بحقوق مختلفة، مثل الحق في التعليم والعمل والصحة الجنسية والإنجابية[20].

22- ولا يوجد تعريف عالمي متسق لمصطلح "الشباب"، ولا صك عالمي من صكوك حقوق الإنسان مكرس لحقوق الشباب. ويتباين تعريف "الشباب" عبر كيانات الأمم المتحدة وفيما بينها، ويختلف على المستويات الدولي والإقليمي والوطني بين الاتفاقيات والاتفاقات وأصحاب المصلحة[21].

23- وتشير حقوق الإنسان للشباب إلى تمتع الشباب التام بحقوق الإنسان والحريات الأساسية. وتنطبق جميع الصكوك الدولية لحقوق الإنسان على الشباب[22]. وللالتزامات في مجال حقوق الإنسان صلة بالشباب على الإنترنت وخارجها.

24- والحق في التعليم جزء لا يتجزأ من انتقال الشباب من التبعية إلى الاعتماد على النفس. ولا يشكل مدخلاً لإعمال الحقوق الأخرى فحسب، بل يزود الشباب بالمعارف والمهارات والوسائل الأساسية لتحقيق كامل طاقتهم والقدرة على الاختيار بحرية.

25- ويشرع الأفراد في الانتقال إلى مرحلة الاعتماد على النفس في سياق التعليم وهم دون الثامنة عشرة. ويتمتع جميع الأفراد دون هذه السن بالحماية ولهم مجموعة متميزة من الحقوق بموجب اتفاقية حقوق الطفل وبروتوكولاتها الاختيارية[23]. وقد قدمت لجنة حقوق الطفل إرشادات مفصلة حول حقوق الطفل في البيئة الرقمية، مشددة على قدرتها على تمكين الأطفال وتعزيز حقهم في التعليم وتوطيد الخطوات في سبيل احترام حقوقهم وحمايتها وإعمالها على الإنترنت[24].

26- والحق في التعليم منصوص عليه في العديد من صكوك حقوق الإنسان، منها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان[25]، والعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية[26]، واتفاقية حقوق الطفل[27]، واتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة[28]، واتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة[29]، والاتفاقية الدولية لحماية حقوق جميع العمال المهاجرين وأفراد أسرهم[30]، والاتفاقية بشأن مكافحة التمييز في مجال التعليم. وتنطبق العناصر الأساسية المتمثلة في توافر التعليم وإمكانية الحصول عليه ومقبوليته وقابلية تكييفه[31] على التعليم الرقمي.

(20) A/HRC/39/33، الفقرات 13-15.

(21) المرجع نفسه.

(22) المرجع نفسه، الفقرة 16.

(23) انظر https://www.ohchr.org/en/statements/2022/10/children-have-specific-rights-and-should-be-protected-all-times-un-experts.

(24) لجنة حقوق الطفل، التعليق العام رقم 25(2021).

(25) المادة 26.

(26) المادتان 13 و14.

(27) المادتان 28 و29.

(28) المادة 10.

(29) المادة 24.

(30) المادتان 30 و43.

(31) اللجنة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، التعليق العام رقم 13(1999)، الفقرة 6.

27- وينبغي أن يهدف التعليم إلى الإنماء الكامل للشخصية الإنسانية والحس بكرامتها وأن يوطد احترام حقوق الإنسان. والتعليم، فضلاً عن ذلك، ضروري للمشاركة الفعالة في مجتمع حر، وتعزيز التفاهم والتسامح والصداقة للجميع وتحقيق السلام[32].

28- ويقتضي العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية من الدول أن تتخذ خطوات بأقصى ما تسمح به مواردها المتاحة، بغية التوصل تدريجياً إلى الإعمال الكامل للحق في التعليم، سالكة إلى ذلك جميع السبل المناسبة، بمفردها وعن طريق المساعدة والتعاون الدوليين[33]. ويقع على عاتق الدول التزام أساسي بأن تضمن، على الأقل، المستويات الأساسية الدنيا لكل حق من الحقوق المنصوص عليها في العهد، بما في ذلك أدنى حد من أشكال التعليم الأساسية[34]. ويفرض العهد كذلك التزامات مختلفة ذات أثر فوري[35].

29- وحق الشباب في التعليم أمر لا غنى عنه لإعمال مجموعة واسعة من الحقوق ويرتبط بها ارتباطاً وثيقاً، ومنها الحق في المساواة وعدم التمييز؛ والخصوصية؛ والمشاركة؛ وحرية التعبير؛ وحرية التماس المعلومات وتلقيها ونقلها؛ وحرية الفكر والوجدان والدين؛ وحرية التجمع السلمي وتكوين الجمعيات؛ والصحة؛ والعمل اللائق.

خامساً- الإطار المؤسسي المتعلق بالشباب والفضاءات الرقمية

30- نظرت مفوضية حقوق الإنسان ومجلس حقوق الإنسان في المسائل ذات الصلة بالتعليم الرقمي وحقوق الشباب على الإنترنت[36]. وأصدرت المقررة الخاصة المعنية بالحق في التعليم تقريراً عن رقمنة التعليم، بينت فيه أن اعتماد التكنولوجيات الرقمية في التعليم ينبغي أن يندرج في إطار حق كل شخص في تعليم عمومي مجاني وجيد[37].

31- والتزمت الدول، في إطار الهدف 4 من أهداف التنمية المستدامة، بضمان التعليم الجيد المنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع. وتشمل الغايات ذات الصلة لضمان التعليم الرقمي الجيد والشامل والمنصف للشباب ما يلي: كفالة المساواة في الحصول على التعليم التقني والمهني والعالي الميسور التكلفة؛ وزيادة عدد الأشخاص ذوي المهارات ذات الصلة بالعمل؛ والقضاء على التمييز في التعليم وضمان المساواة في الحصول عليه؛ وكفالة إلمام جميع الشباب بالقراءة والكتابة والحساب؛ وضمان اكتساب جميع المتعلمين المعارف والمهارات اللازمة لدعم التنمية المستدامة، بجملة من السُبل من بينها التعليم[38]. ويكتسي الهدف 9 المتعلق بإقامة بنى تحتية قادرة على الصمود، ولا سيما الغاية 9-ج المتمثلة في تحقيق زيادة كبيرة في فرص الحصول على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والسعي إلى توفير فرص الوصول الشامل والميسور إلى شبكة الإنترنت في أقل البلدان نمواً بحلول عام 2020، أهمية محورية

(32) العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، المادة 13.

(33) المرجع نفسه، المادة 2.

(34) اللجنة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، التعليق العام رقم 13(1999)، الفقرتان 10 و57؛ والتعليق العام رقم 3(1990)، الفقرة 10.

(35) اللجنة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، التعليق العام رقم 13(1999)، الفقرة 43؛ والتعليق العام رقم 3(1990)، الفقرة 1.

(36) انظر A/HRC/54/49 و-https://www.ohchr.org/sites/default/files/documents/hrbodies/hrcouncil/sessions .regular/session52/panel-discussions/CN_RoC_annual-day_23-03-02.docx

(37) A/HRC/50/32.

(38) الغايات من 4-3 إلى 4-7.

لضمان حصول الشباب على التعليم الرقمي. والتعليم جزء لا يتجزأ من الأهداف الأخرى، ولا سيما الصحة الجيدة والرفاه، والمساواة بين الجنسين، والحد من الفقر وعدم المساواة، والعمل اللائق والنمو الاقتصادي.

32- والتعليم من أفضل الاستثمارات المالية التي يمكن أن تقوم بها الدول[39]. وقد دعا المفوض السامي إلى بناء اقتصاد قائم على حقوق الإنسان يعزز وفاء الدول بالتزاماتها في مجال حقوق الإنسان في سياق وضع سياساتها الاقتصادية. وتوفر حقوق الإنسان حواجز واقية مفيدة في السياسات الاقتصادية وقرارات الاستثمار وخيارات المستهلكين ونماذج الأعمال التجارية لضمان وضع الناس والكوكب في صلب عمليات صنع السياسات وغيرها من عمليات اتخاذ القرار.

33- وتشمل رقمنة التعليم جهات فاعلة من القطاع الخاص، ولا سيما شركات التكنولوجيا. وتتضمن المبادئ التوجيهية المتعلقة بالأعمال التجارية وحقوق الإنسان تفاصيل بشأن مسؤولية الشركات عن احترام حقوق الإنسان. وينبغي لها أن تتجنب انتهاك حقوق الإنسان للآخرين وأن تعالج ما تسببه من آثار ضارة بهذه الحقوق[40]. وبغية الوفاء بهذه المسؤولية، يُتوقع من جميع الشركات، بما فيها شركات التكنولوجيا، أن تبذل العناية الواجبة لمراعاة حقوق الإنسان، وهو أمر بالغ الأهمية لمعرفة وإثبات أن منتجات التكنولوجيا وسياساتها وممارساتها وشروط خدمتها تحترم قانون حقوق الإنسان[41]. وتقدم مبادئ أبيدجان المتعلقة بالتزامات الدول في مجال حقوق الإنسان بتوفير التعليم العام وتنظيم مشاركة القطاع الخاص في التعليم إرشادات إضافية[42].

34- وأدى الزخم المتزايد وإعطاء الأولوية المؤسسية للشباب والتكنولوجيات الرقمية إلى إطلاق مبادرات وأطر وتوجيهات سياساتية متعددة، تشمل استراتيجية الأمم المتحدة للشباب[43]، ونداء الأمين العام إلى العمل من أجل حقوق الإنسان[44]، وخطتنا المشتركة[45]، وخريطة طريق الأمين العام من أجل التعاون الرقمي[46]. وستُكرَّس المرحلة الخامسة (2025-2029) من البرنامج العالمي للتثقيف في مجال حقوق الإنسان للأطفال والشباب، مع التركيز بوجه خاص على حقوق الإنسان والتكنولوجيات الرقمية، والبيئة وتغير المناخ، والمساواة بين الجنسين[47]. ويشدد هذا الإطار على مبادئ حقوق الإنسان باعتبارها محفزاً للتغيير؛ وعلى العمل مع الشباب ومن أجلهم ببناء الثقة والإدماج والمشاركة الهادفة؛ وعلى التكنولوجيات الرقمية بوصفها وسيلة جديدة للدعوة إلى حقوق الإنسان والدفاع عنها وممارستها[48].

(39) اللجنة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، التعليق العام رقم 13(1999)، الفقرة 1.

(40) انظر https://www.ohchr.org/sites/default/files/documents/publications/guidingprinciplesbusinesshr_en.pdf.

(41) انظر https://www.un.org/en/content/digital-cooperation-roadmap/assets/pdf/Roadmap_for_Digital_Cooperation_EN.pdf.

(42) انظر https://www.abidjanprinciples.org.

(43) انظر https://www.un.org/youthenvoy/wp-content/uploads/2018/09/18-00080_UN-Youth-Strategy_Web.pdf.

(44) انظر https://www.un.org/ar/content/action-for-human-rights/.

(45) A/75/982.

(46) انظر https://www.un.org/ar/content/digital-cooperation-roadmap/.

(47) قرار مجلس حقوق الإنسان 7/54.

(48) A/75/982.

سادساً- التحديات التي يواجهها الشباب في سياق التعليم الرقمي

35- يواجه الشباب في جميع أنحاء العالم تحديات معقدة ومتعددة الأوجه في الوصول إلى التعليم الرقمي والانخراط فيه، مما يحد من إمكاناتهم وحقوقهم في التعليم والمشاركة وحرية التعبير والحصول على المعلومات وسبل العيش والخصوصية وعدم التمييز، وغير ذلك. وتمتد العواقب الطويلة الأجل لعدم المساواة في الوصول إلى التعليم الرقمي وللاستبعاد من التعليم مدى بعيداً، وتشمل تعطل عملية التعلم وفقدانه وعدم إكماله وتعميق أوجه التفاوت في التعليم، مما يؤدي بدوره إلى زيادة معدلات الشباب العاطلين عن العمل. ويؤثر ذلك سلباً على نمو الشباب الاجتماعي والسلوكي وعلى صحتهم العقلية ويوقع تكاليف اجتماعية واقتصادية طويلة الأجل على عاتق الشباب والمجتمع، وعلى تحقيق خطة التنمية المستدامة لعام 2030.

36- والفجوة الرقمية - أي الهوة بين من يملك إمكانية الوصول إلى التكنولوجيات الرقمية والربط بالإنترنت ومن لا يملكها - سبب رئيسي لعدم تكافؤ فرص الشباب في الحصول على التعليم الرقمي. ويمكن أن تستبعد هذه التكنولوجيا والبنى التحتية من لا يملك الوسائل الاقتصادية لأسباب شتى منها التكلفة والتسعير القائم على السوق. ويشير شخص واحد من كل أربعة أشخاص في أمريكا اللاتينية وحوالي شخص واحد من كل ثلاثة أشخاص في أفريقيا إلى أن التكلفة عائق رئيسي أمام استخدام الإنترنت[49]. وزادت جائحة كوفيد-19 هذه الفجوة اتساعاً، عندما اضطرت المؤسسات التعليمية إلى التحول السريع إلى التعلم عبر الإنترنت، مما أدى إلى خسائر كبيرة في التعلم في جميع أنحاء العالم[50].

37- وعلى الرغم من أن الشباب هم الفئة العمرية الأكثر ارتباطاً بالإنترنت[51]، يفتقر العديد منهم في جميع أنحاء العالم إلى الأجهزة، مثل الحواسيب المحمولة وغير المحمولة والأجهزة اللوحية والهواتف الذكية، وإلى إمكانية الربط الموثوق والميسور التكلفة بالكهرباء وبالتغطية بالإنترنت والتوصيلية، وهي جميعاً عناصر أساسية للتعليم الرقمي. ويتفاقم هذا الوضع في المناطق الريفية أو النائية أو المجتمعات المتضررة من الفقر أو الأوساط المتضررة من النزاعات. فعلى سبيل المثال، لدى 5 في المائة فقط من الأشخاص الذين تقل أعمارهم عن 25 عاماً في غرب ووسط أفريقيا و13 في المائة في شرق أفريقيا والجنوب الأفريقي إمكانية النفاذ إلى الإنترنت في المنزل[52].

38- وتوجد تفاوتات رقمية كبيرة بين البلدان وداخلها، وبين سكان الحضر والريف، والأسر المعيشية المنخفضة والمتوسطة والمرتفعة الدخل، مما يعني أن الشباب لا يتساوون في تجاربهم مع العالم الرقمي. فيمكن لستة في المائة من الشباب في البلدان المنخفضة الدخل النفاذ إلى الإنترنت في المنزل مقارنة بـ 87 في المائة في البلدان المرتفعة الدخل[53]. وحتى داخل البلدان المنخفضة والمتوسطة والمرتفعة الدخل، لا تتمتع بعض المؤسسات التعليمية دائماً بالمساواة في الوصول إلى التكنولوجيات الرقمية، مما يؤثر على التفاوتات التعليمية وعلى تكافؤ الفرص في الابتكارات في التعليم الرقمي ومن خلاله على الصعيد المحلي[54]. وعلاوة على ذلك، يؤدي إغلاق قنوات الاتصالات الرقمية الذي تفرضه الحكومات في بعض البلدان إلى تعطيل الحق في التعليم[55].

(49) انظر https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000374366، الصفحات 55-57.

(50) انظر https://documents.worldbank.org/en/publication/documents-reports/documentdetail/416991638768297704/the-state-of-the-global-education-crisis-a-path-to-recovery.

(51) انظر https://www.itu.int/itu-d/reports/statistics/2023/10/10/ff23-youth-internet-use.

(52) انظر https://www.itu.int/en/ITU-D/Statistics/Documents/publications/UNICEF/How-many-children-and-young-people-have-internet-access-at-home-2020_v2final.pdf.

(53) المرجع نفسه.

(54) الورقتان الواردتان من كرواتيا ورومانيا.

(55) A/HRC/50/55، الفقرتان 35 و36.

39- ويتأثر بعض الشباب أكثر من غيرهم من جراء ذلك، بمن فيهم الشباب ذوو الإعاقة، والشباب الذين يعيشون في المناطق الريفية أو النائية، والشابات، والشباب الذين ترتبط أوضاعهم بالشوارع، وشباب الشعوب الأصلية، والشباب طالبو اللجوء والنازحون داخلياً والمهاجرون واللاجئون، والشباب المتضررون من الفقر والنزاعات والكوارث الطبيعية.

40- ويزيد تقاطع التفاوتات الرقمية والهيكلية من تفاقم أوجه عدم المساواة لدى الشباب. ويضعهم ذلك في وضع غير مواتٍ مقارنةً بأقرانهم، ويهدد بتعميق التفاوتات التعليمية والاجتماعية، ويؤثر على مشاركتهم الكاملة والمتساوية في المجتمع. ويشكل الافتقار إلى البيانات الجيدة والمصنفة وعدم فهم حجم الاستبعاد عائقاً أمام الوفاء بالالتزام بعدم ترك أحد خلف الركب في السعي لتحقيق وصول الجميع إلى التكنولوجيا الرقمية وحصول الجميع على التعليم الجيد.

41- ولا يزال غياب نهج كلي شامل لذوي الإعاقة إزاء التعليم الرقمي، من حيث التصميم والتنفيذ، يقوض حقوق الشباب ذوي الإعاقة، مما يعرضهم لخطر الاستبعاد من التعليم الرقمي الشامل للجميع. ومن بين العوائق الافتقار إلى الدعم الفردي، وتعذر الوصول إلى المنصات والمحتويات الرقمية، وعدم كفاية التكنولوجيات المساعدة أو عدم القدرة على تحمل تكاليفها، وعدم توافق منصات وموارد التعليم الرقمي مع التكنولوجيات المساعدة، والافتقار إلى المعلمين المدرَّبين على استخدام الأدوات الرقمية التي يمكن الوصول إليها والتعليم الشامل للجميع، وعدم كفاية الترتيبات التيسيرية المعقولة للطلاب ذوي الإعاقة واحتياجاتهم التعليمية الخاصة[56].

42- ولا تزال توجد تفاوتات جنسانية كبيرة في وصول الشابات إلى التعليم الرقمي واستخدامه، تتخذ أشكالاً شتى من بينها التنميط الجنساني الضار والممارسات الثقافية الضارة. وتوجد فجوة رقمية صارخة بين الجنسين تزداد اتساعاً - حيث يزيد عدد الرجال الذين يستخدمون الإنترنت على عدد النساء في بلدين من أصل كل ثلاثة بلدان[57]. ونتيجة لذلك، تقل فرص حصول النساء والفتيات على التعليم الرقمي وتقل مهاراتهن في مجال الدراية الرقمية. وتعترض سلامتهن على الإنترنت أيضاً تهديدات تتجاوز ما يعترض غيرهن[58]. وتؤدي هذه الفجوة الجنسانية إلى إدامة التفاوتات الطويلة الأجل بين الجنسين، وتعيق وصول الشابات إلى التعليم وفرص العمل.

43- ويمكن أن تحد الحواجز اللغوية والثقافية من وصول الشباب من الشعوب الأصلية والأقليات والفئات الأخرى إلى التعليم الرقمي والانخراط فيه. والمنصات والموارد التعليمية الرقمية ليست متاحة دائمة بلغات الشعوب الأصلية أو الأقليات، ولا يُصمَّم محتواها دائماً بطريقة مراعية للاعتبارات الثقافية ووثيقة الصلة باحتياجاتهم وشاملة للجميع[59]. ويؤثر هذا بدوره على تفاعل الشباب مع المناهج الدراسية وفعالية تعلمهم وشعورهم بالاندماج في التعليم. ويمكن أن يؤدي تسليع التعليم الرقمي وتصميمه أيضاً إلى إعاقة استيعاب اللغات المحلية ووجهات النظر العالمية المتنوعة[60]، مما يحد من أهميته الثقافية ومن إعمال الحق في التعليم.

(56) انظر https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000374366؛ و https://one.oecd.org/document/EDU/WKP(2023)14/en/pd؛ والورقات الواردة من جمهورية مولدوفا، والنرويج، والهيئة الائتمانية للفرص الرقمية، ومنظمة طلاب من أجل الديمقراطية العالمية في أوغندا.

(57) A/74/821، الفقرة 26.

(58) المرجع نفسه، الفقرة 51.

(59) انظر https://one.oecd.org/document/EDU/WKP(2023)14/en/pdf، الصفحات 17 و23 و24.

(60) A/HRC/50/32، الفقرة 79.

44- ويمكن أن يثير استخدام التكنولوجيات الرقمية في التعليم أيضاً مخاوف تتعلق بحقوق الإنسان، بما في ذلك انتهاكات الحق في الخصوصية، عندما لا توجد تدابير قانونية وتنظيمية كافية لضمان التعامل الآمن مع البيانات الشخصية، على سبيل المثال. ويمكن أيضاً أن يطرح قيام الشركات بتسليع بيانات المستخدمين وتسييلها من خلال التفاعلات والمعاملات الاجتماعية والاقتصادية على الإنترنت تهديداً لحقوق الشباب، على الإنترنت وخارجها[61]. وقد وثقت تقارير مختلفة صادرة عن مفوضية حقوق الإنسان الاتجاهات والشواغل المتعلقة بالتدخل في الخصوصية[62].

45- وأصبحت المهارات الرقمية في العالم الرقمي السريع التطور الحدودَ الجديدة للشمول الرقمي. وتوجد تفاوتات في الدراية الرقمية والإعلامية والمعلوماتية بين البلدان والمجتمعات وداخلها[63]. ويشكل الافتقار إلى هذه الدراية عائقاً كبيراً أمام الوصول الرقمي: حيث اعتبره حوالي ثلث الأشخاص في أفريقيا وأمريكا اللاتينية وشرق وجنوب آسيا العائق الرئيسي أمامهم[64].

46- وترتبط الدراية الرقمية والإعلامية والمعلوماتية بسلامة الشباب على الإنترنت، لأن من يفتقر إلى هذه الدراية أو له قدر محدود منها قد لا يدرك المخاطر والتهديدات المحدقة به على الإنترنت، مثل التنمر السيبراني والتحرش وانتهاك الخصوصية والتهديدات الأمنية. ويزيد ذلك من تعرض هذه الفئة لتلك المخاطر وللمعلومات المغلوطة والمضللة.

47- وتحد الفجوة في تدريب المعلمين على المهارات الرقمية من جودة تعلم الطلاب وفهمهم[65]. ولدى نصف البلدان فقط حالياً معايير لتطوير مهارات المعلمين في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات[66]. وفي معظم الحالات، يحتاج المعلمون إلى مزيد من التدريب على منهجيات التعلم الإلكتروني، ودمج التكنولوجيات واستخدامها بفعالية لتعزيز التدريس ودعم الشباب في تصفح الفضاءات الرقمية، بما في ذلك تدابير الخصوصية والسلامة على الإنترنت[67].

سابعاً- التحديات التي تعترض حقوق الشباب في سياق الحماية على الإنترنت

48- وسّع الفضاء الرقمي آفاق الشباب متيحاً الوصول إلى فضاءات جديدة ومختلفة للتعلم والتواصل والعمل والمشاركة والتعبئة. وينطوي على إمكانية السماح للبعض، وخاصة الشباب المهمشين، بالتعبير عن أنفسهم، والتغلب على الحواجز التي تحول دون الاندماج، والمشاركة بطريقة ليست دائماً ممكنة خارج الإنترنت. أما بالنسبة للآخرين، مثل الشباب الذين يعيشون في المناطق الريفية أو النائية، فإنه يزيد من فرصهم في التعلم والعمل.

49- ومع ذلك، يواجه الشباب عوائق كبيرة في إعمال حقوق الإنسان الواجبة لهم على الإنترنت بطريقة آمنة وتمكينية وشاملة. وتتعارض هذه التحديات مع تطلعاتهم، ومع قدرة العالم الرقمي على

(61) انظر https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000385723، الصفحات 143-160.

(62) انظر A/HRC/39/29 للاطلاع على الاتجاهات والشواغل المتعلقة بالتدخل في الخصوصية في العصر الرقمي.

(63) انظر https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000385723، الصفحات 86-108.

(64) انظر https://www.broadbandcommission.org/insight/education-skills-mobile-infrastructure؛ و-https://www.gsma.com/solutions-and-impact/connectivity-for-good/mobile-for-development/wp .content/uploads/2019/07/GSMA-State-of-Mobile-Internet-Connectivity-Report-2019.pdf

(65) انظر https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000385723، الصفحات 163-178.

(66) المرجع نفسه.

(67) المرجع نفسه.

مساعدة الشباب في بلوغ آفاقهم على المدى الطويل. وفي العديد من الحالات، لا توجد الأطر القانونية والسياساتية اللازمة لاحترام حقوق الشباب على الإنترنت وحمايتها وإعمالها أو لا تكون كافية أو شاملة كما ينبغي، أو لا تُنْفذ باستمرار لضمان حماية الشباب على الإنترنت.

50- ويواجه الشباب تهديدات متعددة لسلامتهم ورفاههم على الإنترنت، من خلال تعرضهم لسلوكات سلبية عديدة منها التنمر السيبراني والتحرش والترهيب وخطاب الكراهية والإيذاء والعنف. ويؤثر ذلك سلباً على حقوقهم في الخصوصية والمشاركة وحرية التعبير والصحة النفسية، ويمنعهم من التفاعل التام على الإنترنت. وقد تؤثر الاعتداءات الإلكترونية تأثيراً أشد على الشباب بسبب سنهم وقلة تطور شبكات الدعم ونقص أو محدودية بناء القدرات والخبرة في التعامل بفعالية مع هذه التحديات. ففي دراسة استقصائية أجريت في عام 2019 حول خطاب الكراهية على الإنترنت بين الشباب، خلصت نائبة أمينة المظالم (كرواتيا) إلى أن 96 في المائة منهم قد شاهدوا تعليقات سلبية على الإنترنت – يقوم معظمها على أسس التمييز، مثل الانتماء القومي أو الإثني أو الدين أو النوع الاجتماعي أو الميل الجنسي. ويعتقد نحو 64 في المائة أن التعصب أصبح أمراً طبيعياً بين الشباب. ولا يُبلغ الشباب في الغالب عن هذه التفاعلات على الرغم من معرفتهم بآثارها السلبية[68].

51- وتتيح الفضاءات الرقمية أيضاً منصة لنشر المعلومات المغلوطة والمضللة[69]. وهذا هو الشغل الشاغل للشباب الذين يحتاجون إلى الدراية الرقمية والإعلامية والمعلوماتية لكشف الحق من الباطل في خضم الحقائق الموازية التي تكرسها المعلومات المغلوطة والمضللة[70].

52- وتشكل المخاوف المتعلقة بالبيانات والخصوصية والرقابة والمراقبة – بما في ذلك استخدام البيانات الشخصية للإعلانات الموجهة – عائقاً أيضاً أمام تمتع الشباب بحقوقهم على الإنترنت بوجه أعم. فعلى سبيل المثال، يحفّز نموذج تمويل منصات التواصل الاجتماعي على جمع البيانات الشخصية لأغراض تجارية لتصميم المحتوى والإعلانات حسبما يلائم المستخدمين[71]. وفي بعض الحالات، لا يفهم الشباب تماماً نطاق جمع البيانات الشخصية والآثار المترتبة على عرض البيانات على الإنترنت أو لا يُطلَعون على ذلك على الوجه التام. ويمكن أن تكون العمليات والسياسات المتعلقة بجمع البيانات والخصوصية معقدة، مما يتطلب وعياً شديداً وتدريباً في مجال الدراية الرقمية، وهو ما يفتقر إليه الشباب في كثير من الأحيان.

53- وعلاوة على ذلك، فإن الطريقة التي تدير بها بعض منصات التواصل الاجتماعي المحتوى تُعرِّض الشباب مراراً وتكراراً لمحتوى يتماشى مع اهتماماتهم ومعتقداتهم الحالية، مما يكرس أوجه التحيز ويحد من فهمهم وجهات النظر المتنوعة[72]. ومن خلال تحسين المحتوى ليلائم كل مستخدم، يمكن أن تنشئ النظم الموصية فقاعات ترشيح تقلل احتمال اطلاع المستخدمين على محتويات ووجهات نظر متنوعة، مما يحد في نهاية المطاف من وصولهم إلى المعلومات. وقد أظهرت الأبحاث أن النظم الموصية القائمة على الخوارزميات لمنصات وسائط الإعلام قد تؤدي إلى تفاقم تحديات الصحة النفسية الحالية للمستخدمين الشباب. فعلى سبيل المثال، عندما يتفاعل المستخدمون الشباب في البداية مع محتوى ضار،

(68) الورقة الواردة من نائبة أمينة المظالم (كرواتيا).

(69) انظر https://www.un.org/ar/countering-disinformation.

(70) انظر https://www.un.org/ar/coronavirus/tackling-inequality-new-social-contract-new-era.

(71) A/74/821، الفقرة 45.

(72) A/73/348، الفقرة 12؛ وA/HRC/48/31، الفقرات 34-36.

مثل المواد التي تدعو إلى الانتحار وإيذاء النفس والمواد المتطرفة، تميل هذه النظم إلى تعريضهم على نحو متكرر لمحتوى ضار مماثل فتضخم تأثيره السلبي[73].

54- ويواجه بعض الشباب مخاطر أشد بكثير مما يواجهه غيرهم على الإنترنت. فعلى سبيل المثال، تتعرض الشابات والشباب من مجتمع الميم الموسَّع لمزيد من مخاطر التمييز والعنف والإيذاء والتحرش وغير ذلك من السلوكات السلبية على الإنترنت[74].

55- ويواجه الشباب المنخرطون في الشأن العام، بمن فيهم الشباب المدافعون عن حقوق الإنسان، تهديدات كبيرة على الإنترنت. فقد أفاد نحو 78 في المائة من المجيبين على دراسة استقصائية أجراها مكتب مبعوث الأمين العام المعني بالشباب بأنهم تعرضوا لشكل من أشكال التهديدات الرقمية، بينما أفاد 18 في المائة منهم بأنهم تعرضوا لها باستمرار. وتشمل تلك التهديدات التنمر السيبراني وخطاب الكراهية والتعليقات المتحيزة ضد المرأة على وسائل التواصل الاجتماعي وتعليق حسابات وسائل التواصل الاجتماعي والضغط من مختلف أصحاب المصلحة لحذف المحتوى[75]. وغالباً ما يتعرض المدافعون الشباب عن حقوق الإنسان، على وجه الخصوص، للقذف والدعاية والتنمر السيبراني والتشهير عبر الإنترنت، فضلاً عن التغطية السلبية في وسائل الإعلام التقليدية. وتشكل هذه الأفعال التهديدية وسيلة لردع عملهم وتقليل تأثيره على حقوق الإنسان. وتواجه الشابات المدافعات عن حقوق الإنسان اعتداءات إضافية على الإنترنت قائمة على النوع الاجتماعي[76].

56- ويؤدي غياب القنوات الفعالة للإبلاغ عن الاعتداءات والتماس الانتصاف وغياب أطر المساءلة، وعدم الوعي بتلك القنوات في حال وجودها، إلى تفاقم مخاطر وقوع الشباب ضحايا للاعتداءات على الإنترنت ويساهمان في استبعادهم من الفضاءات الإلكترونية، مما يقوض قدرتهم على المطالبة بحقوقهم وأداء دور عوامل التغيير.

ثامناً- إعمال حقوق الشباب على الإنترنت بطريقة آمنة وتمكينية وشاملة من خلال التعليم الرقمي

57- إن اعتماد نهج قائم على حقوق الشباب أمر ضروري لإعمال حقوق الإنسان للشباب في الفضاءات الرقمية بطريقة آمنة وتمكينية وشاملة للجميع، والتعليم الرقمي جزء أساسي من هذه العملية. وينبغي أن تتبع الدول والقطاع الخاص نهجاً قائماً على حقوق الشباب في جميع الأطر التشريعية والسياساتية والممارسات والبرامج التعليمية والرقمية ذات الصلة. وقد أصبح دور التعليم الرقمي، بما في ذلك تعزيز الدراية الرقمية والإعلامية والمعلوماتية والتثقيف في مجال حقوق الإنسان، جزءاً لا يتجزأ من حقوق الشباب ومشاركتهم الكاملة في المجتمع. وبإمكانه تزويد جميع المتعلمين بالمهارات والكفاءات

(73) الورقة الواردة من منظمة العفو الدولية. انظر أيضاً https://www.amnesty.org/en/documents/POL40/7350/2023/en؛ و https://journals.sagepub.com/doi/full/10.1177/1460458220972750؛ و https://www.sciencedirect.com/science/article/abs/pii/S1740144522000638?via%3Dihub؛ و https://counterhate.com/wp-content/uploads/2022/12/CCDH-Deadly-by-Design_120922.pdf.

(74) انظر https://plan-international.org/publications/free-to-be-online؛ و https://plan-international.org/publications/the-truth-gap؛ و https://ilga.org/wp-content/uploads/2024/02/Accessing_connection_bridging_LGBTI_digital_divide.pdf#page=17.

(75) انظر https://unoy.org/downloads/if-i-disappear-global-report-on-protecting-young-people-in-civic-space.

(76) A/HRC/55/50، الفقرات 41-44.

اللازمة لممارسة حقوقهم ودعم حقوق الآخرين على الإنترنت، بالإضافة إلى الوصول الفعلي إلى المعلومات على الإنترنت والتعامل معها بعين النقد، بما في ذلك على وسائل التواصل الاجتماعي. وعلى الرغم من أن نُظُم التعليم الرقمي مكيفة حسب السياقات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية الخاصة بكل بلد ومجتمع، فإن العناصر الأساسية للنهج القائم على حقوق الشباب تنطبق على جميع الدول والأوساط.

ألف- التوافر ويُسر التكلفة

58- يتطلب سد الفجوة الرقمية تقليل أو إزالة العوائق التي تحول دون يسر تكلفة التكنولوجيا الرقمية على الشباب وإمكانية وصولهم إليها. وحصول الجميع على قدم المساواة على الأجهزة الرقمية، مثل الحواسيب والأجهزة اللوحية والهواتف الذكية، وتوافر البنية التحتية المتينة أمران أساسيان لضمان وصول جميع الشباب إلى التعليم الرقمي بطريقة تحترم حقوق الإنسان الواجبة لهم. والوصول إلى الإنترنت عامل تمكين أساسي لحقوق الإنسان، بما في ذلك التعليم[77]، مما يعني أن الربط بالكهرباء والإنترنت بطريقة موثوقة ومفتوحة وآمنة وبتكلفة ميسورة- لا سيما في المناطق الريفية والنائية - أمر بالغ الأهمية. ولا بد من الاستثمار في البنية التحتية الرقمية والمؤسسات التعليمية والتكنولوجيا الميسورة التكلفة لمعالجة التفاوتات الرقمية[78].

59- وتشمل المبادرات الرامية إلى إزالة العوائق التي تعترض يسر التكلفة وإمكانية الوصول دعم الموارد الرقمية والأجهزة والربط بالإنترنت أو إتاحة الوصول إليها مجاناً، أو وضع خطط بيانات ميسورة التكلفة/مدعومة أو نقاط مجتمعية للنفاذ إلى الإنترنت أو برامج إقراض الأجهزة. ووفقاً للجنة حقوق الإنسان في مكسيكو، يهدف مرسوم عام 2023 المتعلق بضمان الوصول مجاناً وبحرية إلى الإنترنت في مكسيكو إلى حماية وصول الجميع مجاناً وبحرية إلى خدمات الإنترنت ذات النطاق العريض في الأماكن العامة في مكسيكو. ويوجد حالياً أكثر من 30 000 نقطة مجانية وآمنة للنفاذ إلى الإنترنت. وتسعى هذه الإجراءات إلى المساهمة في النهوض بالشمول الرقمي[79]. ومن خلال تحرير قطاع الاتصالات، زادت غانا من المنافسة وخفضت الأسعار، مما أدى إلى زيادة الوصول إلى الإنترنت. ويبلغ عدد المشتركين في خدمة الهاتف المحمول حوالي 70 في المائة من سكان البلد، مما يزيد من إمكانية وصول الشباب إلى الموارد الرقمية[80].

باء- تمكين الشباب بالمعارف والمهارات

60- برزت الدراية الرقمية والإعلامية والمعلوماتية باعتبارها ركيزة أساسية لمجتمعات ديمقراطية وشفافة وخاضعة للمساءلة وشاملة للجميع. وتتضمن أهداف التعليم الإنماء الكامل لشخصية الإنسان وكرامته وتوطيد احترام حقوق الإنسان[81]. وتشكل الدراية الرقمية والإعلامية والمعلوماتية مدخلاً لتحقيق هذه الأهداف وإعمال حقوق الشباب على الإنترنت، مما يسمح لهم بالاستفادة من الفرص التعليمية والاجتماعية والاقتصادية المتاحة في الفضاءات الرقمية، بموازاة تعلم كيفية التعامل مع التهديدات والأضرار على الإنترنت.

(77) A/HRC/50/55، الفقرة 7.

(78) انظر https://www.itu.int/hub/publication/d-pref-ef-2021-eco_fin.

(79) الورقة الواردة من لجنة حقوق الإنسان في مكسيكو (بالإسبانية).

(80) الورقة الواردة من شبكة الشباب والطلاب التابعة لليونسكو المعنية بالهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة.

(81) العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، المادة 13.

61- وينبغي إدراج الدراية الرقمية والإعلامية والمعلوماتية في مناهج التعليم المدرسي النظامي، لتمكين الشباب من خلال المعارف والمهارات والقدرة على الاختيار بحرية للتعامل مع البيئات الرقمية بأمان واحترام وفعالية[82]. وتزود هذه البرامج الشباب بالقدرة على اتخاذ قرارات مستنيرة وتطوير مهارات التفكير النقدي والدفاع عن الحقوق والمشاركة الفعالة على الإنترنت[83]. وتعتمد على شراكات بين جهات متعددة من أصحاب المصلحة تشمل الدول والمنظمات الدولية والإقليمية والشركات ووسائل الإعلام والمؤسسات التعليمية والمجتمع المدني[84].

62- وتسهم الدراية الرقمية والإعلامية والمعلوماتية أيضاً في بناء قدرة المجتمع على الصمود ومواجهة المعلومات المضللة[85] بفهم كيفية توليد المعلومات وتقاسمها واستهلاكها على الإنترنت، وتحديد محاولات الترويج لخطط معينة على حساب الدقة. وتمكّن الشباب من التحلي بالمسؤولية في استهلاك المعلومات وإنتاجها، والإسهام في سلامة المعلومات وبناء فضاءات رقمية آمنة وشاملة للجميع، ومكافحة انتشار المعلومات المغلوطة والحقائق الموازية التي يمكن أن تقوض الحقيقة والتماسك الاجتماعي.

63- ويمكن أيضاً أن تؤدي الدراية الرقمية والإعلامية والمعلوماتية إلى زيادة الوعي بالمخاطر المرتبطة بالمنتجات والخدمات الرقمية، بما فيها خطر التدخل في الحق في الخصوصية[86]. ويشمل ذلك التوعية بالمخاطر والأمن الرقمي والتدريب والتوجيه في مجال الحماية الذاتية، والتدابير الرامية إلى سد الفجوة الرقمية بين الجنسين بتعزيز وصول النساء والفتيات إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على قدم المساواة مع الرجال[87]. وينبغي أن تتبع الدول والشركات مبادئ اليونسكو التوجيهية - المعايير العالمية لوضع مبادئ توجيهية لإعداد المناهج الدراسية في مجال الدراية الإعلامية والمعلوماتية *والدراية الإعلامية والمعلوماتية للمواطنين: فكِّر بشكل نقدي، انقر بحكمة!*[88] - لوضع برامج الدراية الرقمية والإعلامية والمعلوماتية وإدماجها في التعليم الجيد.

64- والتثقيف في مجال حقوق الإنسان عنصر محوري أيضاً لتمكين الشباب في مجال حقوق الإنسان في البيئات الرقمية وتعزيز السلوك الإيجابي الذي يتصدى لجميع أشكال التمييز والعنف التي تحدث أو تتضخم باستخدام التكنولوجيا. فهو يتيح للشباب الوعي بحقوقهم وحقوق الآخرين ويعزز مهاراتهم لتسخير التكنولوجيات الرقمية لتعزيز حقوق الإنسان وحمايتها.

جيم- دعم المعلمين لتمكين الشباب من خلال التعليم الرقمي

65- يحتاج المعلمون إلى التدريب على المهارات الرقمية وإلى الموارد الرقمية لدمج الأدوات الرقمية بفعالية في تدريسهم، على نحو يستوعب الشباب ذوي الإعاقة، ولتوجيه الشباب في استخدام هذه الأدوات. وتشمل التدابير الضرورية توفير التدريب في المجال الرقمي للمعلمين وتعزيز كفاءاتهم الرقمية وقدرتهم على الاختيار بحرية؛ وتمكينهم من تكييف استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تدريسهم، لدعم

(82) A/HRC/54/49، الفقرة 9.

(83) قرار مجلس حقوق الإنسان 15/50، الفقرة 8(ك).

(84) انظر A/HRC/54/49، الفقرة 9؛ و https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000386080.

(85) انظر https://www.un.org/ar/coronavirus/tackling-inequality-new-social-contract-new-era.

(86) A/HRC/54/49، الفقرة 49.

(87) قرار مجلس حقوق الإنسان 15/50، الفقرة الخامسة عشرة من الديباجة والفقرتان 7 و8(ج) من المنطوق.

(88) انظر https://www.unesco.org/sites/default/files/medias/files/2022/02/Global%20Standards%20for%20Media%20and%20Information%20Literacy%20Curricula%20Development%20Guidelines_AR.pdf؛ و https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000384981.

الطلاب وتجسيد السياق المحلي والثقافات المحلية[89]. ويوفر إطار اليونسكو لكفاءات المعلمين في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات مبادئ توجيهية للمعلمين بهدف دعمهم – لا استبدالهم[90].

دال- ضمان الشمول وإمكانية الوصول

66- ينبغي أن يوجه مبدأ عدم التمييز تصميم التعليم الرقمي وتنفيذه: فينبغي أن يحصل الشباب بتنوع مشاربهم على التعليم الرقمي على قدم المساواة[91]. وتزيل منصات التعليم الشاملة والمنصفة والقابلة للتكييف والمصممة خصيصاً لتلبية احتياجات الشباب المحددة الحواجز التي تعترض حقوق الشباب وتزيد إمكانية وصولهم جميعاً، بمن فيهم أشدهم تهميشاً.

67- ويعني التعليم الرقمي الشامل للشباب ذوي الإعاقة المساواة في الوصول إلى جميع العناصر، بما فيها تطوير موارد ومنصات رقمية يسهل الوصول إليها. ويتيح ذلك الإدماجَ والمشاركة ويعززهما. ويمكن أن تشمل الأجهزة المساعدة لوحات المفاتيح المكيَّفة، وبرامجيات قراءة الشاشة، ونظم المساعدة على الاستماع، وغير ذلك[92]. وقد يحتاج الشباب من ذوي الإعاقة إلى تعزيز الوصول إلى مزيد من الدعم الخاص بالإعاقة و/أو الترتيبات التيسيرية المعقولة[93].

68- وينبغي أن يكون محتوى التعليم الرقمي ومنصاته متاحين بلغة المستخدم ومراعيين للاعتبارات الثقافية وذوَي صلة، وينبغي أن يُصمَّما في إطار شراكة مع ممثلي الشعوب الأصلية والأقليات للحفاظ على الهويات الثقافية واللغوية وتعزيزها[94]. ويقوي ذلك الثقة وينهض بالشمول وعدم التمييز ويشجع على التضامن.

69- وتُعتبر البيانات الشفافة والمصنفة عن الشباب التي تتناول جميع أسباب التمييز المحظورة بموجب قانون حقوق الإنسان أساسية لإنشاء آليات رصد وتقييم شاملة وشفافة لتحليل نظم التعليم الرقمي، وتحديد الثغرات، وإرشاد عملية قائمة على الأدلة لوضع التشريعات والسياسات.

70- ويمكن أن تدعم التكنولوجيا الرقمية قدرة التعليم على التكيف، مما يمكّن نظم التعليم من التكيف بسرعة والاستجابة بفعالية لاحتياجات الطلاب، بما في ذلك في حالات الطوارئ، مع إعطاء الأولوية للإدماج[95]. ويؤدي استخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي إلى فوائد، مثل التعلم الملائم للسمات الشخصية وزيادة إمكانية الوصول، وينطوي في الوقت ذاته أيضاً على خطر تعزيز أوجه التحيز ومضاعفة الفجوات الرقمية. وبذلُ العناية الواجبة لمراعاة حقوق الإنسان أمر بالغ الأهمية للتخفيف من الأضرار الناجمة عن تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي في قطاع التعليم، كما في غيره، وتحقيق فوائدها في الوقت نفسه.

هاء- تيسير المشاركة الهادفة

71- تنطوي مشاركة الشباب الهادفة على فوائد اقتصادية وسياسية واجتماعية طويلة الأجل وتقوي التماسك الاجتماعي والثقة[96]. ويتطلب تصميم التشريعات والسياسات والبرامج الخاصة بمبادرات التعليم الرقمي وتنفيذُها ورصدها وتقييمها تجسيدَ تجارب الشباب واحتياجاتهم وآرائهم وتوصياتهم فيها.

(89) A/HRC/50/32، الفقرة 98(ب).

(90) انظر https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000370941.

(91) العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، المواد 2(2) و13 و14.

(92) انظر https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000374366.

(93) اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، المادتان 5(3) و24(2)(ج).

(94) A/HRC/50/32، الفقرة 81.

(95) المرجع نفسه، الفقرة 33.

(96) A/75/982، الفقرة 44.

72- وتُعتبر البيئة الآمنة والمواتية لحقوق الإنسان التي تُحترم فيها المشاركة وحرية الرأي والتعبير والتجمع السلمي وتكوين الجمعيات وحرية التماس المعلومات وتلقيها ونقلها جزءاً لا يتجزأ من مشاركة الشباب الهادفة والشاملة والآمنة. ويتطلب إعمال حق الشباب في المشاركة[97] إنشاء هياكل دائمة ومزودة بما يكفي من الموارد لمشاركتهم على جميع المستويات وفي التدابير التشريعية والسياساتية وتدابير الميزانية. ويشمل أيضاً بناءَ القدرات وفق هدف محدد وتوفير الدعم المالي وغيره من أشكال الدعم لضمان قدرة منظمات الشباب على إقامة هياكل مستدامة. ويتيح الموجز السياساتي بشأن خطتنا المشتركة - إشراكُ الشباب بكيفية مجدية في عمليات وضع السياسات واتخاذ القرارات - مزيداً من الإرشادات[98].

واو- المساءلة

73- إن مساءلة جميع الجهات صاحبة المصلحة - حكومات ومؤسسات تعليمية وشركات - أمر ضروري لدعم حقوق الشباب في التعليم الرقمي والتصدي لأي انتهاكات أو تقصير في إعمال حقوقهم كاملة. وآليات الشكاوى والطعون والإنصاف الفعالة والميسرة والمتاحة[99] أساسية في التعليم الرقمي وحماية الشباب على الإنترنت. وقد أعدت مفوضية حقوق الإنسان إرشادات بشأن تطبيق المبادئ التوجيهية المتعلقة بالأعمال التجارية وحقوق الإنسان على أنشطة شركات التكنولوجيا[100].

زاي- إنشاء فضاء آمن على الإنترنت وتعزيز حقوق الإنسان

74- تتيح حقوق الإنسان إطاراً واضحاً لتحويل العالم الرقمي إلى فضاءات آمنة وفي المتناول مواتية لحقوق الإنسان، لا سيما من خلال مبادئ المشاركة والحماية والخصوصية وعدم التمييز وحرية التعبير والوصول إلى المعلومات، ومن خلال توفير الموارد لدعم مشاركة الشباب الآمنة والشاملة والتمكينية على الإنترنت.

75- والأطر التشريعية والسياساتية المتينة التي تتناول الحماية الرقمية والأمن الرقمي وترتكز على حقوق الإنسان أساسية لضمان الأمن والشمول في الفضاءات الرقمية[101]. وينبغي أن تهدف تلك الأطر إلى منع الاعتداءات على الإنترنت وحماية الشباب منها، مثل التنمر السيبراني والتحرش والعنف عبر الإنترنت. وحملات التوعية الفعالة ضرورية أيضاً. ويُعَد تحسين ممارسات المنصات فيما يتعلق بضبط المحتوى وتمكين الأفراد من التصفح بطريقة مستقلة ومستنيرة عنصرين بالغي الأهمية لمنع انتشار المعلومات المضللة وغيرها من المحتويات الإلكترونية التي تنطوي على الضرر[102].

76- والأطر الفعالة لحماية البيانات وضمان الخصوصية جزء لا يتجزأ من حماية حقوق الشباب ودعم انتقالهم إلى مرحلة الاعتماد على النفس على الإنترنت[103]. ولا بد من كفالة اتساق قوانين ونظم

(97) الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، المادة 21؛ والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، المادة 25.

(98) انظر https://www.un.org/sites/un2.un.org/files/our-common-agenda-policy-brief-youth-engagement-ar.pdf.

(99) الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، المادة 8؛ و www.ohchr.org/sites/default/files/documents/issues/business/access-to-remedy-bhr-interpretive-guide-advance-version.pdf.

(100) A/HRC/50/56؛ و https://www.ohchr.org/sites/default/files/Documents/Issues/Business/B-Tech/key-characteristics-business-respect.pdf.

(101) A/74/821، الفقرة 25؛ ولجنة حقوق الطفل، التعليق العام رقم 25(2021).

(102) انظر https://www.ohchr.org/sites/default/files/Documents/Press/Regulating-online-content-the-way-forward.pdf.

(103) A/HRC/48/31، الفقرة 7.

حماية البيانات والخصوصية مع حقوق الإنسان، لا سيما في البيئات الرقمية والتعليمية[104]. وينبغي أن تكون هذه الأطر متناسبة وتضمن جمع البيانات الشخصية ومعالجتها وتخزينها بطريقة آمنة وقانونية وبعد الحصول على الموافقة المناسبة، وللأغراض والوقت اللازمين فقط[105].

تاسعاً- الممارسات الواعدة

77- تأخر كثيراً، من نواحٍ عديدة، إنشاء الإطار التنظيمي وإرساء الممارسات التجارية لتهيئة بيئة إلكترونية آمنة وتمكينية وشاملة للشباب. ومع ذلك، بُذلت جهود عديدة لمعالجة بعض هذه المسائل. وتُظهر الأمثلة المقدمة في هذا المقام الممارسات التي عرضتها الدول وكيانات الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية والجهات الفاعلة الأخرى.

ألف- الدول الأعضاء

78- تعمل الأرجنتين على ضمان حق الطلاب في الحصول على تعليم جيد يعزز الدراية الرقمية لدى الشباب وإدماجهم وتطوير التكنولوجيات الرقمية واستخدامها.

79- وفي أذربيجان، يهدف مشروع "المهارات الرقمية" التجريبي إلى تزويد الطلاب بمهارات شاملة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

80- ولدى جمهورية فنزويلا البوليفارية خطة سنوية لإتاحة إمكانية الوصول إلى الإنترنت في المؤسسات التعليمية والمكتبات العامة.

81- واتخذت الكاميرون تدابير للحرص على أن ينطوي تطوير تكنولوجيا الاتصالات، على وجه الخصوص، على خدمة المناطق الريفية التي لا يغطيها المشغلون العاديون، وعلى تقليص العجز في التغطية، بطرق منها توفير الإعانات.

82- وفي عام 2023، خصصت قبرص تمويلاً لضمان الانتقال إلى بيئة الفصول الإلكترونية في جميع المراحل التعليمية، بما في ذلك التعليم العالي.

83- وقدمت الجمهورية الدومينيكية آلاف الأجهزة والمواد التعليمية التكنولوجية إلى الطلاب، بمن فيهم السجناء والشباب ذوو الإعاقة.

84- وتشمل المبادرات التي اتخذتها لكسمبرغ لضمان قدرة الشباب على إعمال حقوق الإنسان الواجبة لهم على الإنترنت بطريقة آمنة وتمكينية وشاملة مبادرتي "Bee Secure" و"Digital4education" وخطة العمل الوطنية للإدماج الرقمي.

85- وأطلقت ماليزيا مبادرة TVET Digital لدمج الرقمنة في التعليم والتدريب في المجال التقني والمهني.

86- وفي المكسيك، يهدف البرنامج الوطني للشباب (2021-2024) إلى توسيع وتعزيز الخدمات التعليمية غير النظامية للشباب، بما في ذلك التعليم الافتراضي والتعليم عن بعد، وإلى تنفيذ برامج للنهوض باستخدام الشباب تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بأمان، لا سيما بالتصدي للتحرش الرقمي ومعالجة الشواغل المتعلقة بالخصوصية.

(104) A/74/821، الفقرة 25.

(105) A/77/196.

87- وفي المغرب، يشـــمل برنامج التدريب الرقمي الوطني تدريب الشـــباب على الكفاءات والمهن الرقمية وتعزيز استخدام الأدوات والثقافة الرقمية.

88- وينص الميثاق البرتغالي لحقوق الإنسان في العصر الرقمي، الذي اعتُمد في عام 2021، على عدة حقوق، منها الحق في الوصـــول إلى البيئة الرقمية، وتطوير المهارات الرقمية، واكتســـاب المهارات الرقمية وتطويرها تمشياً مع الحق في التعليم.

89- وتستثمر قطر في البنية التحتية التكنولوجية المتطورة في جميع أنحاء البلد، بما في ذلك المناطق النائية، لتحسين الوصول إلى التعليم الرقمي وتوفير بيئة مناسبة لتعليم الشباب على الإنترنت.

90- وفي جمهورية مولدوفا، تشـــمل مبادرات التعليم الرقمي موارد التعلم الرقمي وأدلة المعلمين مثل *معايير الكفاءة الرقمية للمعلمين*.

91- وفي الإمارات العربية المتحدة، تركز اســـتراتيجية التعليم الرقمي على اســـتخدام التكنولوجيات الرقمية وتطوير المهارات الرقمية والشمول.

باء- الأمم المتحدة

92- تهدف مبادرة "توصـيل الجيل" التي أطلقها الاتحاد الدولي للاتصـالات، إلى إشـراك الشـباب في جميع أنحاء العالم وتشـجيع مشـاركتهم باعتبارهم شـركاء على قدم المسـاواة إلى جانب قادة التغيير الرقمي المعاصـر، وتمكين الشـباب بالمهارات والفرص اللازمة للنهوض برؤيتهم لمسـتقبل موصـول بالإنترنت. وتهدف اسـتراتيجية الشـباب التي وضـعها الاتحاد الدولي للاتصـالات إلى سـد الفجوة الرقمية بين الشـباب وتركز على تنمية مهارات الشباب الرقمية[106].

93- وأطلقت مفوضـية حقوق الإنسـان، بدعم من مؤسـسـة بوتنار، مشـروعاً بحثياً يركز على حقوق الإنسان ومشاركة الشباب في سياق رقمنة المدن، وهو مشروع من المقرر أن يسترشد بالتجارب التي يمر بها الشباب في مختلف السياقات الاجتماعية السياسية.

94- وتعمل اليونسكو على ضـمان أن يكون التعليم الرقمي شـاملاً لجميع الشـباب ومتاحاً لهم، بطرق منها دمج الدراية الإعلامية والمعلوماتية في مبادرات التعليم الرقمي. وأعدت اليونسكو ونشرت *مبادئ توجيهية لحماية حرية التعبير والحصول على المعلومات في حوكمة المنصات الرقمية - نهج متعدد الأطراف*[107].

95- وأطلقت منظمة الأمم المتحدة للطفولة والاتحاد الدولي للاتصـــالات مبادرة "جيغا": وهي مبادرة عالمية لربط كل مدرسة بالإنترنت في أفق عام 2030.

جيم- الأطراف الفاعلة الأخرى

96- في إعلان الشباب الصادر في إطار مبادرة حقوق الإنسان 75، يلتزم الشباب بالتحلي بالمسؤولية في تسـخير قوة التكنولوجيات الجديدة ووسـائل التواصـل الاجتماعي لإسـماع أصـواتنا وتضـخميها وتقاسـم المعلومات وتعبئة المجتمعات من أجل العمل الجماعي لدعم حقوق الإنسان[108].

(106) انظر https://www.itu.int/generationconnect/ar/؛ و https://www.itu.int/en/mediacentre/backgrounders/Pages/digital-inclusion-of-youth.aspx#gsc.tab=0.

(107) انظر https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000387384.

(108) انظر https://www.ohchr.org/sites/default/files/documents/issues/youth/hr75/hr-75-youth-declaration.pdf.

97- وتفيد شركة ميتا بأن لديها موارد مصممة لتمكين الشباب والحفاظ على سلامتهم على الإنترنت، بما في ذلك موارد مكيفة حسب الاحتياجات الإقليمية من أجل الدراية الرقمية للشباب والآباء والمعلمين.

98- وشبكة NetMission.Asia هي شبكة شبابية في منطقة آسيا والمحيط الهادئ مكرسة لإشراك الشباب وتمكينهم في مجال حوكمة الإنترنت، بطرق تشمل البحوث وتنظيم المنتدى الإقليمي السنوي لإدارة الإنترنت لفائدة الشباب.

99- وقد تعهد أكثر من 200 قائد شاب في القمة العالمية للشباب التي نظمتها منظمة العفو الدولية بشأن الحقوق الرقمية[109] بالتزامات شتى منها ما يلي: بناء مجتمع عالمي ملتزم بالنهوض بحقوق الأطفال والشباب على الإنترنت؛ وتسخير نطاق شبكة الإنترنت وقوتها لضمان الاستماع إلى الأطفال والشباب واحترامهم؛ ودعوة الحكومات إلى ضمان بيئة رقمية آمنة تحترم الحقوق، وكفالة المساواة في الوصول إلى الإنترنت.

عاشراً- الاستنتاجات

100- تساهم الأجهزة والتوصيلية والمهارات الرقمية في الحق في التعليم. ولم يعد الأمر يتعلق باستخدام التكنولوجيا في التعليم أو عدم استخدامها. بل أضحى التركيز ينصب على تحديد كيفية استخدامها تمشياً مع أهداف التعليم وبطريقة تمكِّن الشباب وتتيح إعمال حقوقهم. ويمكن أن تشمل الفوائد المحتملة تحسين فرص الحصول على التعليم والارتقاء بجودته، وتطبيق منهجيات التعلم الشامل للجميع، وتعزيز خبرات التعلم، وإتاحة فرص التعلم مدى الحياة للجميع من خلال التعليمين النظامي وغير النظامي.

101- ومع ذلك، لا تزال الفجوة الرقمية قائمة، مما يُبقي عدداً هائلاً من الشباب في جميع أنحاء العالم مستبعَداً من التعليم الرقمي والفضاءات الرقمية، مع وجود تفاوتات كبيرة داخل البلدان وفيما بينها. ويمكن أن يؤدي وصول جميع الشباب بتنوع مشاربهم على قدم المساواة إلى التعليم الرقمي إلى تمكينهم ومنحهم القدرة على العيش حياة مُرضية ويكفل لهم أن يكونوا في وضع أفضل لإعمال حقوقهم على الإنترنت.

102- ونظراً إلى بلوغ عدد الشباب في العالم 1,9 مليار نسمة، ينبغي إعمال حقوق الإنسان والتنمية المستدامة والسلام والأمن بمشاركة الشباب الهادفة. فالشباب عوامل تغيير وأصحاب معارف وشركاء رئيسيون في إيجاد الحلول. ويمكن أن تؤدي مشاركتهم إلى تجسيد الواقع الذي يعيشونه أثناء ممارسة حقوق الإنسان الواجبة لهم على الإنترنت تجسيداً دقيقاً. وإشراك الشباب على نحو هادف شرط أساسي لإعمال حقوقهم، والحد من أوجه التفاوت، وضمان الوصول المجدي وعلى قدم المساواة مع غيرهم إلى التعليم الرقمي والانخراط فيه.

103- وفي مؤتمر القمة المعني بالمستقبل الذي سيُعقد في أيلول/سبتمبر 2024 وسيجدد فيه قادة العالم التزامهم برؤية لعالم عادل وأكثر إنصافاً للجميع، يجب أن تظل التحديات العديدة التي تواجه الشباب في مجال حقوق الإنسان على الإنترنت أولوية للدول والمجتمع الدولي. وينبغي أن تلتزم الدول برؤية طموحة لتحقيق تعليم رقمي جيد شامل لجميع الشباب - يمكّنهم ويضمن حصولهم على الحقوق الأخرى ويتكيف مع واقع جميع الشباب في كل مكان - وأن تنفذ استراتيجيات متعددة القطاعات من

(109) انظر https://www.amnesty.org/en/latest/news/2024/04/amnesty-international-hosts-global-youth-summit-on-digital-rights-in-buenos-aires-argentina.

خلال نُهج تضم جهات متعددة من أصحاب المصلحة ومشتركة بين الأجيال لضمان الشمول وتولي زمام المبادرة والتعاون المستدام.

حادي عشر- التوصيات

104- إدراكاً لما تنطوي عليه التكنولوجيات الرقمية من قدرات لتمكين الشباب ودعمهم لتحقيق كامل طاقاتهم، ولأهمية ضمان اتباع نهج قائم على حقوق الإنسان في استخدام التكنولوجيات الرقمية، يدعو المفوض السامي الدول الأعضاء والجهات الفاعلة الأخرى ذات الصلة إلى ما يلي:

(أ) سنّ وتنفيذ الأطر القانونية والسياساتية اللازمة، التي ترتكز على التزامات حقوق الإنسان، لوضع نهج شامل لتعزيز التعليم الرقمي واحترام حقوق الإنسان للشباب على الإنترنت وحمايتها وإعمالها؛

(ب) ضمان وصول الجميع إلى الأجهزة الرقمية وخدمات الكهرباء والهاتف الموثوقة والميسورة التكلفة، وخدمات الإنترنت الموثوقة والمفتوحة والآمنة والميسورة التكلفة للطلاب والأسر والمجتمعات والمؤسسات التعليمية؛

(ج) إعداد برامج الدراية الرقمية والإعلامية والمعلوماتية ودمجها في مناهج التعليم النظامي على جميع المستويات للطلاب والمعلمين على حد السواء، بما في ذلك خارج نطاق التعليم النظامي؛

(د) توجيه اهتمام خاص إلى الشباب الذين يعيشون في أوضاع هشة والشباب الذين يواجهون أشكالاً متعددة من التمييز، بما في ذلك وضع تدابير متقاطعة مراعية للمنظور الجنساني والاعتبارات الثقافية وشاملة لذوي الإعاقة لضمان تمتع الشباب بتنوع مشاربهم بحقوقهم على الإنترنت؛

(هـ) إشراك الشباب على نحو هادف في تصميم وتنفيذ وتقييم التشريعات والسياسات والبرامج والاستراتيجيات التي تعنيهم، بما في ذلك في سياق عمليات اتخاذ القرارات المرتبطة بالتكنولوجيا الرقمية. ويشمل ذلك الاستماع إلى الشباب ومراعاة تجاربهم وآرائهم وتوصياتهم. وينبغي إيلاء اهتمام خاص لإشراك الشباب الذين يواجهون عوائق متقاطعة، بمن فيهم الشابات والشباب من مجتمع الميم الموسَّع والشباب ذوو الإعاقة والشباب المتضررون من الفقر وغيرهم؛

(و) ضمان تمكُّن الشباب من التمتع بكامل حقوقهم بأمان ومن دون ترهيب على الإنترنت، لا سيما على المنصات الرقمية، وتمكُّنهم من الوصول إلى العدالة وسبل الانتصاف الفعالة عند حدوث انتهاكات؛

(ز) اتخاذ إجراءات محددة، باستخدام أقصى قدر من الموارد المتاحة، بطرق تشمل فرض الضرائب والمساعدة والتعاون الدوليين، لضمان الحق في تعليم عمومي مجاني جيد، بما في ذلك دمج التكنولوجيا الرقمية بطريقة تعزز التعلم ولا تترك أي شاب خلف الركب.

105- وإذ يشير المفوض السامي إلى الدور الهام الذي تؤديه الشركات في الفضاء الرقمي لاحترام حقوق الإنسان، يدعو الشركات إلى ما يلي:

(أ) تقييم كيفية تأثير أسعار الأجهزة الرقمية والبنية التحتية على وصول الشباب وحقوقهم، واستكشاف الخيارات المتاحة لتقليل العوائق التي تحد من وصول أشدهم حاجة؛

(ب) التعهد بالتزام في مجال السياسة العامة يشمل وضع سياسات وإجراءات تشغيلية لاحترام حقوق الإنسان للشباب على الإنترنت؛

(ج) بذل العناية الواجبة لمراعاة حقوق الإنسان من أجل تحديد آثارها السلبية على حقوق الإنسان ومنع وقوعها والتخفيف من حدتها وبيان كيفية تصديها لها؛

(د) إرساء عمليات تُمكّن من معالجة أي آثار ضارة بحقوق الإنسان تحدثها أو تسهم فيها.

106- ويدعو المفوض السامي آليات الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، في نطاق ولاياتها، إلى تعميم مراعاة حقوق الإنسان للشباب في عملها، بما في ذلك في الفضاءات الرقمية.

107- ويدعو المفوض السامي صناديق وبرامج الأمم المتحدة الأخرى إلى ضمان تعميم حقوق الشباب في عملها في مجال التعليم الرقمي.